



جمهورية العراق
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة بغداد
كلية العلوم الإسلامية / قسم الشريعة

تفسير سورة الماعون

بحث مقدم إلى جامعة بغداد - كلية العلوم الإسلامية - قسم الشريعة وهو جزء من
متطلبات الحصول على درجة البكالوريوس في الشريعة

من قبل الطالب

كرار رحيم جبار

بإشراف

د. عمر هاشم

2017م

1438 هـ

مقدمة

الحمد لله رب العالمين، الرحمن الرحيم، والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

وبعد:

فهذه كلمات نفيسة جمعتها، وأزهار عطيرة اقتطفتها، وفوائد لطيفة اختصرتها من كلام الله تعالى ومن كلام رسوله ﷺ، وكلام أهل العلم فيما يهم كل مسلم نحو كتاب ربه الذي أنزله على خير خلقه وخاتم أنبيائه لهداية البشر وإخراجهم من الظلمات إلى النور

أسأل الله الكريم رب العرش العظيم أن ينفع بها من قرأها أو كتبها أو نظر فيها أو سمعها، وأن يجعل القرآن العظيم ربيع قلوبنا ونور صدورنا وجلاء أحزاننا وذهاب همومنا وغمومنا وقائدنا وسائقنا إلى جنات النعيم، وأن يذكرنا منه ما نسينا، وأن يعلمنا منه ما جهلنا، وأن يرزقنا تلاوته آناء الليل وأطراف النهار على الوجه الذي يرضيه عنا، وأن يجعله حجة لنا لا حجة علينا، وأن يجعلنا ممن يحل حلاله ويحرم حرامه ويعمل بمحكمه ويؤمن بمتشابهه ويتلوه حق تلاوته، وأن يجعلنا من أهل القرآن الذين هم أهله وخاصته وهو أرحم الراحمين.

يتناول البحث واحدة من قصار السور وهي سورة الماعون بالوقوف امام نصها الكريم وتدبره .

المبحث الأول

يتناول البحث سورة الماعون هذه السورة، يقال لها: "سورة الماعون". ويقال لها: "سورة الدين". وسماها بعضهم بـ"سورة اليتيم". وسماها بعضهم بأولها: أرأيت. (1) وبعضهم يقول: أرأيت النبي. وسماها آخرون بـ"سورة التكذيب". وهذه الأسماء ليست كلها عن النبي -ﷺ.

والأصل أن أسماء السور تكون توقيفية، يعني أنها تُتلقى من رسول الله -عليه الصلاة والسلام.

وهذه السورة من السور النازلة بمكة على قول الجمهور، وهو الذي اعتمده الحافظ ابن كثير -رحمه الله-.

وهي سورة مكية في بعض الروايات، ومدنية في أخرى، ومكية ومدنية في روايات أخرى (2)

فآياتها الثلاث الأولى مكية، والأربع الأخرى مدنية، وهذا هو الأرجح. والسورة كلها وحدة متماسكة ذات اتجاه واحد لتقرير حقيقة من حقائق هذه العقيدة، وعدد آياتها سبع وروي أن أولها نزل في العاص بن وائل السهمي وقيل في الوليد بن المغيرة. وقيل في عمرو بن عائذ، وقيل في أبي سفيان بن حرب بسبب أنه كان ينحر كل اسبوع جزروا فجاءه مرة يتيم فسأله من لحمها فقرعه بعصا، وقيل في أبي جهل

¹ - محمد بن علي الشوكاني، فتح القدير الجامع بين ف ي الرواية والدارية من ن علم التفسير، تحقيق د. عبد الرحمن عميرة، دار الوفاء، لبنان: ص 673.

² - أبو حيان الاندلسي، البحر المحيط، دارسة وتحقيق الشيخ عادل احمد عبد الموجود، دار الكتب العلمية، بيروت، 1971، ص 517.

كان وصيا على يتيم فأتاه عريانا يسأله من مال نفسه فدفعه دفعا شنيعا ، وقيل في رجل من المنافقين. (3)

ولهذه الروايات في أسباب النزول أهمية كبيرة في إضاءة أسلوب السورة، كما انها تجلي صورة الكافر وصورة المنافق اذ ترتبط الثانية بالاولى في نظم معجز بني على حسن ابتداء وحسن تخلص وحسن انتهاء، فالسورة وهي تعرض بعضا من صفات الكافر وصفات المنافق تهدف الى تحذير المسلمين مما في الصورتين من صفات توعدهم الله من اتصف بها بالويل والهلاك والخسران. (4)

وجاء عن بعضهم كقتادة -وهي رواية ثانية عن ابن عباس -رضي الله عنهما-: أنها مدنية.

ولعل السبب في ذلك -والله أعلم- هو النظر إلى بعض المعنى الذي تضمنته، يعني أن الله قال فيها: الَّذِينَ هُمْ يُرَاءُونَ* وَيَمْنَعُونَ الْمَاعُونََ وجعل ذلك من صفة بعض المصلين

فُسر هذا عند طائفة: أن ذلك من صفة المنافقين، وقالوا: إنما كان النفاق في المدينة، وبناء عليه -والله أعلم- قالوا: إن السورة مدنية، وقد مضى الكلام على هذا، وأن السورة لا يقال بأنها مكية أو مدنية، وكذا الآية، أو الآيات بناءً على ما لاح من

³ - عبد الله بن القنوجي، فتح البيان في مقاصد القرآن، قَدَم ابراهيم الأنصاري، دار احياء الت ارث الإسلامي، قطر، ص402.

⁴ - د.احمد فتحي رمضان، في سورة اللهب، دراسة بلاغية، بحث منشور في مجلة آداب الرافدين، العدد 31، 1998، ص200.

معنى، فهذا المعنى يكون له توجيهات، وقد لا يكون هذا المعنى المراد، كما في بعض المواضع، وبناءً على هذا المعنى الذي فهمه بعض المفسرين قال بعضهم: إن بعض هذه السورة مكى، وإن بعضها مدني، (5) والذين قالوا: إن نصفها مكى، أو إلى الآية الثالثة مكى، إلى قوله: وَلَا يَحْضُ عَلَى طَعَامِ الْمُسْكِينِ هَؤُلَاءِ نَظَرُوا إِلَى أَوْلَاهَا، وما ورد فيه من أسباب النزول من أنها نزلت في بعض المشركين، فقالوا: مكى، ونظروا إلى المعنى في قوله: تَقْوِيلٌ لِلْمُصَلِّيْنَ من الآية الرابعة: الَّذِينَ هُمْ عَنْ صَلَاتِهِمْ سَاهُونَ قالوا: هذه صفة أهل النفاق، ومن ثمّ فهي مدني، وهذا مروى عن ابن عباس -رضي الله تعالى عنهما-، وهذا القول اختاره الطاهر بن عاشور.

وقول عامة أهل العلم: إن هذه السورة مكية. نزلت في مكة الشريفة والموضوع الذي تتحدث عنه هذه السورة هي صفة هذا المكذب بالدين، ما الذي يوقع به التكذيب بالدين وبالجزاء والحساب؟ ما الذي يوقع به هذا التكذيب من أعمال وأوصاف سيئة؟ فهذا يَدْعُ الْيَتِيمَ * وَلَا يَحْضُ عَلَى طَعَامِ الْمُسْكِينِ عدد آياتها

سورة الماعون سورة قصيرة من آيات سبع تعالج حقيقة ضخمة تكاد تبطل المفهوم السائد للإيمان والكفر تبديلاً كاملاً . فوق ما تطلع به على النفس من حقيقة باهرة لطبيعة هذه العقيدة ، والخير العظيم المكنون فيها لهذه البشرية ، والمرحمة السابغة التي أرادها الله للبشر وهو يبعث إليهم الرسالة الأخيرة. (6)

⁵ - الخصائص: أبو الفتح عثمان بن جني: تح: عبد الحميد الهنداوي: دار الكتب العلمية: بيروت-لبنان: ط2: 2002م، ص176.

⁶ - المصدر نفسه، ص201.

إن هذا الدين ليس دين مظاهر وطقوس، ولا تغني فيه مظاهر العبادات والشعائر ، ما لم تكن صادرة عن إخلاص لله وتجرد ، مؤدية بسبب هذا الإخلاص إلى آثار في القلب تدفع إلى العمل الصالح ، وتتمثل في سلوك تصلح به حياة الناس في هذه الأرض وترقى.

كذلك ليس هذا الدين أجزاء وتفاريق موزعة منفصلة ، يؤدي منها الإنسان ما يشاء ، ويدع منها ما يشاء ..إنما هو منهج متكامل . تتعاون عباداته وشعائره ، وتكاليفه الفردية والاجتماعية . حيث تنتهي كلها إلى غاية تعود كلها على البشر . غاية تتطهر معها القلوب وتصلح الحياة ، ويتعاون الناس ويتكاملون في الخير والصلاح والنماء . وتتمثل فيها رحمة الله السابغة بالعباد.

ولقد يقول الإنسان بلسانه إنه مسلم وأنه مصدق بهذا الدين وقضاياه . وقد يصلي . وقد يؤدي شعائر أخرى غير الصلاة ولكن حقيقة الإيمان وحقيقة التصديق بالدين تظل بعيدة عنه ويظل بعيداً عنها ، لأن لهذه الحقيقة علامات على وجودها وتحققها ، ومالم توجد هذه العلامات فلا إيمان ولا تصديق مهما قال اللسان ومهما تعبد الإنسان.

إن حقيقة الإيمان حين تستقر في القلب تتحرك من فورها لكي تحقق ذاتها في عمل صالح ، فإذا لم تتخذ هذه الحركة فهذا دليل على عدم وجودها أصلاً. وهذا ما تقرره السورة نصاً . (7)

اسباب النزول

⁷ - سيد قطب ابراهيم حسين الشاربي، في ظلال القرآن، دار الشروق، بيروت - القاهرة، 1412

سبب نزول السّورة قيل إنّها نزلت في «أبي سفيان» الذي كان ينحر في اليوم اثنين من الإبل ويطعم أصحابه، ولكن يتيماً جاءه يوماً يطلب منه شيئاً فضربه بعصاه وطرده.

وقيل: إنّها نزلت في «الوليد بن المغيرة»، وقيل: في «العاص بن وائل.»

قال تعالى " أرأيت الذي يكذب بالدين " قال مقاتل والكلبي نزلت في العاص بن وائل السهمي وقال ابن جريج كان ابو سفيان بن حرب ينحر كل أسبوع جزورين فأتاه يتيم فسأله شيئاً فقرعه بعصا فأنزل الله تعالى (أرأيت الذي يكذب بالدين فذلك الذي يدع اليتيم)

قال مقاتل ، والكلبي : نزلت في العاص بن وائل السهمي (8) .

871م - وقال ابن جريج :كان أبو سفيان بن حرب ينحر كل أسبوع جزورين ،

فأتاهم يتيم فسأله شيئاً فقرعه بعصا ، فأنزل الله تعالى (: أرأيت الذي يكذب

بالدين فذلك الذي يدع اليتيم)

⁸ - الميزان في تفسير القرآن :للعلامة السيد محمد حسين الطباطبائي:مؤسسة إحياء لكتب

الإسلامية: إيران-قم المقدسة : د.ت، ص135.

المبحث الثاني

دراسة السورة تحليلاً

الموضوع الذي نتحدث عنه هذه السورة هي صفة هذا المكذب بالدين، ما الذي يوقع به التكذيب بالدين وبالجزاء والحساب؟ ما الذي يوقع به هذا التكذيب من أعمال وأوصاف سيئة؟ فهذا يَدْعُ الْيَتِيمَ * وَلَا يَحْضُ عَلَى طَعَامِ الْمَسْكِينِ وقوله: فَوَيْلٌ لِلْمُصَلِّينَ * الَّذِينَ هُمْ عَنْ صَلَاتِهِمْ سَاهُونَ هو مرتبط بما سبق، بمعنى أن ذلك مظنة لهذه الصفة، أنه مضيع لصلاته - هذا الإنسان الذي لا يؤمن بالجزاء والحساب، واليوم الآخر فإنه يكون مضيعاً لحقوق الله - عز وجل -، ولحقوق خلقه، تكون صلته بربه -تبارك وتعالى- التي من أعظمها: الصلاة -فهي صلة بين العبد وربه- ضعيفة، فهو مضيع لها، وهو لما سواها أضيع. (9)

وما يتعلق بالصلة بالمخلوقين، والإحسان إلى المخلوقين، فهذا إذا كان يدع اليتيم، ولا يحض على طعام المسكين، فكيف بغيرهم؟.

هذا المسكين الذي لا يجد من يدفع عنه، أو يحفظ حقه، فيدفعه دفعاً شديداً، دفعاً عنياً عن حقه، فكيف بالإحسان إليه، بالتصدق، وما إلى ذلك؟ إذا كان حقه يُدفع عنه، فكيف بما كان من قبيل الإحسان والإفضال على هذا اليتيم؟.

وقد مضى الكلام على وجه الاقتران بين الصلاة والزكاة، ونكرت هناك أوجهاً نكرها أهل العلم، منها: أن الصلاة هي رأس العبادات البدنية، وأنها صلة بين العبد وربه،

⁹ - شرح الشاطبية: المسمى "إبراز المعاني من حرز الأمانى" فى القراءات السبع للإمام أبى

شامة الدمشقى، مطبعة مصطفى الحلبي - القاهرة، 1398 هـ - 1978 م، ص 211.

وَأَنَّ الزَّكَاةَ هِيَ رَأْسُ الْعِبَادَاتِ الْمَالِيَةِ، وَأَنَّ سَعَادَةَ الْعَبْدِ دَائِرَةٌ بَيْنَ الْأَمْرَيْنِ: حَسَنَ صَلَاتِهِ بِرَبِّهِ، وَالْإِحْسَانَ إِلَى الْخَلْقِ، هَذَا: لَا هَذَا وَلَا هَذَا.

الموضوع الذي نتحدث عنه هذه السورة، وهذا وجه الارتباط بين آياتها، والله أعلم.

وقوله -تبارك وتعالى-: **أَرَأَيْتَ يَقُولُ هُنَا: يَا مُحَمَّدَ الَّذِي يُكَذِّبُ بِالَّذِينَ وَهُوَ الْمَعَادُ وَالْجِزَاءُ وَالْثَوَابُ.**

أَرَأَيْتَ الَّذِي يُكَذِّبُ بِالَّذِينَ يُمْكِنُ أَنْ يَكُونَ الْخَطَابُ مَوْجَهًا لِلنَّبِيِّ -ﷺ- وَهُوَ مَوْجَهٌ لِأُمَّتِهِ؛ لِأَنَّ الْأُمَّةَ تَخَاطَبُ بِشَخْصِهِ -ﷺ-، لِأَنَّهُ الْأَسْوَةُ وَالْقَدْوَةُ. (10)

ومعلوم أن الخطاب للنبي -ﷺ- هو خطاب لأُمَّتِهِ إِلَّا لِذَلِيلٍ.

فهنا: **أَرَأَيْتَ الَّذِي يُكَذِّبُ بِالَّذِينَ ابْنُ كَثِيرٍ -رَحِمَهُ اللَّهُ- يَقُولُ: يَا مُحَمَّدَ، وَيُمْكِنُ أَنْ يَكُونَ الْخَطَابُ مَوْجَهًا لِكُلِّ مَنْ يَصْلِحُ أَنْ يُوجَهَ إِلَيْهِ هَذَا الْخَطَابُ.**

وهذا الخطاب جاء على وجه التعجيب، أن هذا أمر يتعجب منه؛ لأن من كان بهذه المثابة من الحرص والصلف والفظاظة والسوء والتضييع لحقوق الله وحقوق خلقه، لا شك أن مثل هذا أمر يثير العجب، أو التعجب.

أَرَأَيْتَ الَّذِي يُكَذِّبُ بِالَّذِينَ الرَّؤْيِيَةُ هُنَا يُمْكِنُ أَنْ تَكُونَ بِمَعْنَى الْمَعْرِفَةِ، أَوْ بِمَعْنَى أَخْبِرْنِي، أَرَأَيْتَ أَيُّ: أَخْبِرْنِي.

ويمكن أن تكون بصرية: هل أبصرت، هل شاهدت الَّذِي يُكَذِّبُ بِالَّذِينَ؟

الدين هو المعاد والجزاء والثواب، يعني يكذب بثواب الله وعقابه، فلا يطيعه في أمره ونهيه، كما يقول ابن جرير -رحمه الله-، وقد مضى الكلام على الدين وأنه يأتي

لمعانٍ منها هذا، كما يدل عليه السياق، ويوم القيامة هو يوم الدين، والله - عز وجل - هو مالك يوم الدين، فذلك يراد به الجزاء والحساب، كما يقال: كما تدين تدان، كما تجازي تجازى.

قال: فَذَلِكَ الَّذِي يُدْعُ الْيَتِيمَ أَي: هو الذي يقهر اليتيم، ويظلمه حقه، ولا يطعمه، ولا يحسن إليه.

هذا من قبيل التفسير على المعنى، يعني يُدْعُ الْيَتِيمَ يظلمه ولا يطعمه ولا يحسن إليه. (11)

أما تفسيره المطابق، أو التفسير على اللفظ فهو أن الدَّعَّ هو الدفع بشدة، بمعنى أنه يدفعه عن حقه بقوة، فإذا كان يدفعه عن حقه بقوة فهذا يعني أنه يقهره، ويظلمه، ولا يحسن إليه، ولهذا قال الله - عز وجل -: أَلَمْ يَجِدْكَ يَتِيمًا فَآوَى * وَوَجَدَكَ ضَالًّا فَهَدَى * وَوَجَدَكَ عَائِلًا فَأَغْنَى * فَأَمَّا الْيَتِيمَ فَلَا تَقْهَرْ الضحى: 6-9 مثل هذا يقتضي ثبوت ضده، ليس المراد لا تقهره فقط، بل أحسن إليه، فالمقصود أن هذا يدفعه عن حقه بشدة يَوْمٌ يُدْعُونَ إِلَى نَارٍ جَهَنَّمَ دَعَاً الطور: 13 يعني يُدْفَعُونَ دَفْعًا قَوِيًّا شَدِيدًا. وَلَا يُحِضُّ عَلَى طَعَامِ الْمَسْكِينِ كما قال تعالى: كَلَّا بَلْ لَا تُكْرِمُونَ الْيَتِيمَ * وَلَا تَحَاضُّونَ عَلَى طَعَامِ الْمَسْكِينِ الفجر: 17-18 يعني الفقير الذي لا شيء له يقوم بأوده وكفايته.

¹¹ - تفسير القرآن العظيم لابن أبي حاتم م 327 هـ الطبعة الأولى 1417 هـ - 1997 م مكتبة نزار مصطفى الباز مكة - الرياض، ص 118.

وكما هو معلوم بأن المسكين إذا أفرد فإن الفقير داخل فيه، فهذا لا يحض على طعام المسكين، إذا كان لا يحض على طعام المسكين فمن باب أولى أنه لا يطعم المسكين؛ لأن حظه لغيره على إطعامه هذا أمر لا يكلفه شيئاً، وكثير من الناس قد يبحث على الصدقة، وقد لا يتصدق، فهذا لا يحض على طعام المسكين فمن باب أولى أنه لا يقوم بذلك؛ لأنه لا يؤمن بعائنته، لا يؤمن بالجزاء، وإذا تمكن الشح في النفس فإن صاحبه لا يكتفي بمنع الحقوق عن أصحابها، بل إنه يضيق ذرعاً حينما يرى الناس يؤدون هذه الحقوق، إذا رأى أحداً يتصدق أو يحسن، أو نحو ذلك ضاق بهذا التصرف، وعده من التضييع، والإضاعة، والتفريط، والله المستعان.

هذه الأوصاف: يَدْعُ الْيَتِيمَ * وَلَا يَحْضُ عَلَى طَعَامِ الْمَسْكِينِ تدل على تمكن الشح في النفس، فهو يصادر حقوق الضعفاء، ويدفعهم عنها دفعاً عنيفاً، وهم أولى بالإحسان والرحمة والرعاية والرفق، وكذلك أيضاً هو لا يحض على الإحسان، ولا يدعو إليه للمنكسرة قلوبهم، للضعفاء، للمحاويج في المجتمع، فهذا يدل على صلف وقسوة قلب، (12) وتهافت على الدنيا، وحرص عليها، نسأل الله العافية.

فمثل هذا لا يكون من صفة أهل الإيمان، إنما يكون لمن كانت الدنيا هي غايته، ولا يؤمن بالجزاء والحساب، ولهذا جعل الله - عز وجل - ذلك من صفة المكذب بيوم الدين، والحض والحث على إطعام المسكين مطلوب شرعاً، والله - تبارك وتعالى - جعل ترك الحث عليه من صفة المكذابين، وجاء ذلك في مواضع من كتاب الله - تبارك وتعالى - في صفة أهل النار: إِنَّهُ كَانَ لَا يُؤْمِنُ بِاللَّهِ الْعَظِيمِ * وَلَا يَحْضُ عَلَى طَعَامِ الْمَسْكِينِ الحاقه: 33-34.

تحليل الالفاظ لغويا

﴿ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ أَرَأَيْتَ الَّذِي يُكَذِّبُ بِالذِّينِ * فَذَلِكَ الَّذِي يَدْعُ الْيَتِيمَ * وَلَا يُحِضُّ عَلَىٰ طَعَامِ الْمَسْكِينِ * قَوْلًا لِّلْمُضَلِّينَ * الَّذِينَ هُمْ عَنْ صَلَاتِهِمْ سَاهُونَ * الَّذِينَ هُمْ يُرَاءُونَ * وَيَمْنَعُونَ الْمَاعُونَ ﴾

يقول تعالى ذامًا لمن ترك حقوقه وحقوق عبادة: ﴿ أَرَأَيْتَ الَّذِي يُكَذِّبُ بِالذِّينِ ﴾ أي: بالبعث والجزاء، فلا يؤمن بما جاءت به الرسل.

﴿ فَذَلِكَ الَّذِي يَدْعُ الْيَتِيمَ ﴾ أي: يدفعه بعنف وشدة، ولا يرحمه لقساوة قلبه، ولأنه لا يرجو ثوابًا، ولا يخشى عقابًا.

﴿ وَلَا يُحِضُّ ﴾ غيره ﴿ عَلَىٰ طَعَامِ الْمَسْكِينِ ﴾ ومن باب أولى أنه بنفسه لا يطعم المسكين، ﴿ قَوْلًا لِّلْمُضَلِّينَ ﴾ أي: الملتزمون لإقامة الصلاة، ولكنهم ﴿ عَنْ صَلَاتِهِمْ سَاهُونَ ﴾ أي: مضيعون لها، تاركون لوقتها، مفوتون لأركانها وهذا لعدم اهتمامهم بأمر الله حيث ضيعوا الصلاة، التي هي أهم الطاعات وأفضل القربات، والسهو عن الصلاة، هو الذي يستحق صاحبه الذم واللوم وأما السهو في الصلاة، فهذا يقع من كل أحد، حتى من النبي ﷺ. (13)

ولهذا وصف الله هؤلاء بالرياء والقسوة وعدم الرحمة، فقال: ﴿ الَّذِينَ هُمْ يُرَاءُونَ ﴾ أي يعملون الأعمال لأجل رياء الناس.

¹³ - جامع البيان عن تأويل آي القرآن لأبي جعفر محمد بن جرير الطبري من 310هـ تحقيق

شاكر طبعة المعارف، والطبعة الثالثة 1388هـ-1968م، مصطفى البابي الحلبي وأولاده

بمصر، ص 313.

{وَيَمْنَعُونَ الْمَاعُونَ} أي: يمنعون إعطاء الشيء، الذي لا يضر إعطاؤه على وجه العارية، أو الهبة، كالإئناء، والدلو، والفأس، ونحو ذلك، مما جرت العادة ببذلها والسماحة به .

فهؤلاء -لشدة حرصهم- يمنعون الماعون، فكيف بما هو أكثر منه.

وفي هذه السورة، الحث على إكرام اليتيم، والمساكين، والتحضيض على ذلك، ومراعاة الصلاة، والمحافظة عليها، وعلى الإخلاص [فيها و] في جميع الأعمال. والحث على [فعل المعروف و] بذل الأموال الخفيفة، كعارية الإئناء والدلو والكتاب، ونحو ذلك، لأن الله ذم من لم يفعل ذلك، والله سبحانه وتعالى أعلم بالصواب والحمد لله رب العالمين. (14)

اعراب الكلمات(15)

أرأيت الذي يكذب بالدين"

أرأيت :- الهمزة للأستفهام

14 - التراكيب الاسنادية للجمل، الظرفية، الوصفية، الشرطية: علي أبو المكارم :مؤسسة المختار للنشر والتوزيع :القاهرة: ط1: 1428 هـ، ص401.

15 - دقائق التفسير لابن تيمية، تحقيق محمد السيد الجليل، الطبعة الثانية 1404هـ-1984م، ص134.

رأيت :- فعل ماضي مبني على السكون لاثصاله بتاء الفاعل وتاء الفاعل ضمير متصل مبني في محل رفع فاعل

الذي :- اسم موصول مبني على السكون في محل نصب مفعول به

يكذب :- فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة والفاعل ضمير مستتر تقديره هو . وجملة الصلة لا محل لها من الاعراب

بالدين :- الباء حرف جر مبني على الكسر لا محل له من الاعراب
الدين :- اسم مجرور بالباء و علامة جره الكسرة الظاهرة

"فذلك الذي يدع اليتيم"

فذلك :- الفاء حرف عطف مبني على الفتح لا محل له من الأعراب
ذلك :- ذا : اسم إشاره مبني على السكون في محل رفع مبتدأ
ك : ضمير متصل للخطاب

الذي :- اسم موصول مبني في محل رفع خبر

يدع :- فعل مضارع مرفوع بالضمة والفاعل ضمير مستتر تقديره هو وجملة الصلة لا محل لها من الأعراب

اليتيم :- مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة

"ولا يحض على طعام المسكين"

و:- حرف عطف مبني على الفتح لا محل له من الإعراب

لا :- حرف نفي مبني على الفتح لا محل له من الإعراب

يحض :- فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة

على :- حرف جر مبني على السكون لا محل له من الإعراب

طعام :- اسم مجرور بعلی وعلامة جره الكسرة الظاهرة

المسكين :- مضاف إليه مجرور وعلامة جره الكسرة الظاهرة

"قويل للمصلين"

قويل :- الفاء حرف عطف مبني على الفتح لا محل له من الإعراب

ويل :- مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة

للمصلين :- اللام حرف جر مبني على الكسر لا محل له من الإعراب
المصلين :- اسم مجرور باللام وعلامة جره الساء لانه جمع مذكر سالم

"الذين هم عن صلاتهم ساهون"

الذين :- اسم موصول مبني على الفتح في محل خبر

هم :- ضمير مبني في محل رفع مبتدا

عن :- حرف جر مبني على السكون لا محل له من الإعراب

صلاتهم :- اسم مجرور بعن وعلامة جره الكسرة الظاهرة

هم :- ضمير منفصل مبني في محل جر مضاف اليه

ساهون :- خبر المبتدأ مرفوع علامة رفعه الواو لانه جمع مذكر سالم

"الذين هم يرآءون"

الذين :- اسم موصول مبني في محل رفع المبتدأ

هم :- ضمير منفصل مبني على السكون في محل رفع مبتدأ

يرآءون :- فعل مضارع مرفوع بثبوت النون لأنه من الأفعال الخمسة وواو الجماعة

ضمير منفصل مبني في محل رفع فاعل

وجملة يراءون في محل رفع خبر المبتدأ

"ويمنعون الماعون"

ويمنعون :- الواو حرف عطف مبني على الفتح لا محل له من الاعراب

يمنعون :- فعل مضارع مرفوع بثبوت النون لأنه من الأفعال الخمسة

وواو الجماعة :- ضمير متصل في محل رفع فاعل

الماعون :- مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة

بيان الالفاظ الغريبة

1 أرأيتَ الذي أُخبرني الذي يكذب مَنْ هو ؟

1 يُكذِبُ بالدين يَجِدُ الجزاء لإنكار التبُّث

2 يَدْعُ التَّيِّمَ يَدْفَعُهُ دَفْعًا عَنيفًا عَنْ حَقِّهِ

3 لا يَحِضُّ	لا يُحِثُّ وَلَا يَبْعُثُ أَحَدًا
4 قَوِيلٌ	عَذَابٌ أَوْ هَلَاكٌ، أَوْ وَادٍ فِي جَهَنَّمَ
4 للمصليين	نفاقًا أو رياءً
5 سَاهُونَ	غَافِلُونَ غَيْرُ مُبَالِينِ بِهَا
6 يُرَاءُونَ	يَقْصِدُونَ الرِّيَاءَ بِأَعْمَالِهِمْ
7 يَمْنَعُونَ	مَا يَتَعَاوَرُهُ النَّاسُ بَيْنَهُمْ بُخْلًا
الماعون	

الخاتمة

يقف الإنسان بين يدي هذه السورة الكريمة (سورة الماعون) وقفته العبد الخاشع، المعترف بالعجز، المقر بالتقصير، فإن هذه السورة وحي منزل من عند الله، وهي من كلام رب العالمين، وكلام الله فوق أن يحيط به عقل قاصر من بني الإنسان، أو يدرك أسراره العميقة بشر، مهما أوتي من النبوغ والذكاء، وسعة العلم والاطلاع.

وُقصارى ما يدركه الإنسان أن يحسّ من قرارة نفسه بروعة هذا القرآن الكريم، وسمو معانيه، وجمال ألفاظه، وأن يشعر بالعجز الكامل عن أن يأتي بمثل آية من آياته، فضلاً عن مثل الكتاب العزيز، فإن هذه السورة الكريمة على قصرها ووجازتها قد حوت معاني القرآن العظيم، واشتملت على مقاصده الأساسية بالإجمال، فهي تتناول أصول الدين وفروعه، تتناول العقيدة، والعبادة، والتشريع، والاعتقاد بالجزاء والحساب، والإيمان بصفات الله الحسنى، وإفراده بالعبادة، والاستعانة، والدعاء، والتوجه إليه جل وعلا بطلب الهداية إلى الدين الحق والصراط المستقيم، والتضرع إليه بالثبوت على الإيمان ونهج سبيل الصالحين، وتجنب طريق المغضوب عليهم أو الضالّين إلى غير ما هنالك من مقاصد وأغراض وأهداف.

المصادر

- محمد بن علي الشوكاني، فتح القدير الجامع بين ف ي الرواية والدارية من ن علم التفسير، تحقيق د. عبد الرحمن عميرة، دار الوفاء، لبنان.
- ابو حيان الاندلسي، البحر المحيط، د ارساة وتحقيق الشيخ عادل احمد عبد الموجود، دار الكتب العلمية، بيروت، 1971.

- عبد الله بن القنوجي، فتح البيان في مقاصد القرآن، قَدَّم ابراهيم الأنصاري، دار احياء الت ارث الإسلامي، قطر.
- د.احمد فتحي رمضان، في سورة اللهب، دراسة بلاغية، بحث منشور في مجلة آداب الرافدين، العدد 31، 1998.
- الخصائص: أبو الفتح عثمان بن جني: تح: عبد الحميد الهنداوي: دار الكتب العلمية: بيروت-لبنان: ط2: 2002م.
- سيد قطب ابراهيم حسين الشاربي، في ظلال القرآن، دار الشروق، بيروت - القاهرة، 1412 هـ.
- الميزان في تفسير القرآن :للعامة السيد محمد حسين الطباطبائي:مؤسسة إحياء لكتب الإسلامية: إيران-قم المقدسة.
- شرح الشاطبية :المسمى "إبراز المعاني من حرز الأمانى" فى القراءات السبع للإمام أبى شامة الدمشقى ،مطبعة مصطفى الحلبي - القاهرة، 1398 هـ - 1978 م.
- بدائع الفوائد لابن القيم 751هـ، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع.
- تفسير القرآن العظيم لابن أبي حاتم م 327هـ الطبعة الأولى 1417هـ-1997م مكتبة نزار مصطفى الباز مكة - الرياض.
- تفسير القرآن العظيم للحافظ ابن كثير م 774هـ، طبعة دار الشعب، مصر.
- جامع البيان عن تأويل آي القرآن لأبي جعفر محمد بن جرير الطبري من 310هـ تحقيق شاكر طبعة المعارف، والطبعة الثالثة 1388هـ-1968م، مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر.
- التراكيب الاسنادية للجمل،الظرفية،الوصفية،الشرطية: علي أبو المكارم :مؤسسة المختار للنشر والتوزيع :القاهرة: ط1: 1428 هـ.
- دقائق التفسير لابن تيمية، تحقيق محمد السيد الجليد، الطبعة الثانية 1404هـ-1984م.
- ديوان الأعشى، بتعليق محمد محمد حسين، الطبعة السابعة 1983م، مؤسسة الرسالة.

- الشيخ علي محمد الضباع، مختصر بلوغ الأمنية، طبعة دار الفكر، بيروت - لبنان، 1419 هـ - 1999 م.
- شرح شعلة على الشاطبية المسمى كنز المعاني، لأبي عبدالله محمد الموصلي، طبعة المكتبة الأزهرية للتراث، القاهرة، 1418 هـ - 1997 م.
- شرح الشاطبية: المسمى "إبراز المعاني من حرز الأمانى" فى القراءات السبع للإمام أبى شامة الدمشقى، مطبعة مصطفى الحلبي - القاهرة، 1398 هـ - 1978 م.
- الموطأ للإمام مالك، رواية محمد بن الحسن، الطبعة الثانية، 1399 هـ - 1979 م.
- إعجاز القرآن والبلاغة النبوية: مصطفى الرافعي: دار الكتاب العربي: بيروت - لبنان ط9: 1393 هـ - 1963 م.
- التصوير الفني في القرآن: سيد قطب، دار المعارف، ط3، (د.ت).
- التطور الدلالي بين لغة الشعر الجاهلي ولغة القرآن الكريم: دراسة دلالية مقارنة: عودة خليل أبو عودة: مكتبة المنار: الأردن-الزرقاء : ط1 : 1405 هـ - 1985 م.